القاهرة وبيروت[١] ، وبذلك كانت السياسة الاقتصادية المصرية في القطاع تخدم مصالح حفنة من تجار غزة ، وتدفع باتجاه تحو ّل غزة إلى سوق سوداء كبيرة[٢] .

أما اللاجئون فلجأوا للتعليم ، ثم بدأ عدد منهم العمل في التدريس ، ومنذ الخمسينيات أصبحت دول الخليج – بعد تطور صناعة النفط فيها – الطريق الرئيس للخروج من حياة المخيمات ، وكان ذلك يتم أحيانً ا بتخطيط دوائر أجنبية[٣] ، ولقد عمل الكثيرون في التعليم هناك ، و أرسلوا التحويلات النقدية التي استخدمت في إنعاش أسرهم وتطوير القطاع ، كما ضمنت الحكومة المصرية ، من جانبها ، بعض الوظائف للفلسطينيين خريجي مدارس التدريب المهني التابعة لوكالة الغوث[٤] .

وا زاء تردي الأوضاع ، وانتشار البطالة ، تسلل الكثيرون ير ً ا على الأقدام عبر الأراضي المحتلة للوصول للضفة الغربية ، وقد يكون أحدهم عُرضة لرصاص المصريين ظنً ا أنه عميل ، أو رصاص الصهاينة باعتباره فدائي ، وا ن وصل الأردن تحرك تهريبً ا في صهريج سيارة ليصل لدول الخليج للبحث عن عمل[٥] ، أما الغالبية العظمى من اللاجئين ، وأهل غزة الأصليين ، فاضطروا للبقاء في ظروف اقتصادية صعبة ، وقد ذكر تقرير وكالة الغو ث عام ١٩٥٠م أ ن ٢٠% من اللاجئين في القطاع قادرون على إعالة أنفسهم ، وأن ٥٠% معدمون على الإطلاق ، وأن ٣٠% بحاجة لمعونة جزئية[٦] ، وبسبب كثرة العمال انخفض أجر العامل إلى سبعة قروش في اليوم ، وباع اللاجئون ما استطاعوا إحضاره معهم ليشتروا حاجات ضرورية ، وارتفعت أسعار الوقود ستين ضعفً ا ، فلجأوا إلى قطع الخشب من الأحراش ، وجمعوا روث الحيوان وورق الشجر[٧] .

هذه الصورة القاتمة للحالة الاقتصادية في القطاع ، والضغط المصري بمنع الخروج ، والإهمال المصري لاقتصاد القطاع ، والإهمال الدولي في توفير فرص عمل يقبل بها اللاجئون بحيث لا تبعدهم عن وطنهم ، أدى ذلك كله إلى شحن النفوس ، وتعزيز الشعور بالظلم ، وضرورة الثورة والتمرد على الواقع ، فكان ذلك من دواعي العمل الفدائي في مراحل لاحقة .

---

(١) بدران ، نبيل : التعليم والتحديث ، ج ٢ ، ص ٤١ .
(٢) براند ، لوري : الفلسطينيون في العالم العربي ، ص ٥٣ .
(٣) قاسمية ، خيرية ، الحركة الوطنية ، ص ١١٠ ؛ بدران ، نبيل : التعليم والتحديث ، ج ٢ ، ص ٤٥ .
(٤) براند ، لوري : الفلسطينيون في العالم العربي ، ص ٥٢ .
(٥) أبو النمل ، حسين : قطاع غزة ٤٨-١٩٦٧م ، ص ٤٤ .
(٦) الصوراني ، غازي : قطاع غزة ٤٨-١٩٥٦م ، ص ١٩ .
(٧) سكيك ، إبراهيم : غزة عبر التاريخ ، ج ٧ ، ص ١٣ .